

العوامل المؤثرة في مشاركة كبار السن في العمل التطوعي المجتمعي في الصين: دراسة تحليلية

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

مارس 23, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). العوامل المؤثرة في مشاركة كبار السن في العمل التطوعي المجتمعي في الصين: دراسة تحليلية. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=119846>

هل التطوع هو سرّ الشيخوخة النشطة في الصين؟ دراسة تكشف العوامل المؤثرة

تخيل جدتك أو جدك، بعد التقاعد، يجدان معنى جديداً في الحياة من خلال مساعدة الآخرين في مجتمعهما. هذا ليس مجرد سيناريو مثالي، بل هو هدف تسعى إليه الحكومة الصينية بشكل متزايد، في ظلّ شيخوخة السكان بوتيرة متسارعة. فمع تزايد أعداد كبار السن، يصبح دعم رفاههم وتشجيع مشاركتهم الفعالة في المجتمع أمراً بالغ الأهمية. وهنا يأتي دور التطوع، كأداة قوية لتحقيق هذه الغايات. ولكن ما الذي يدفع كبار السن في الصين إلى التطوع؟ وما هي العوامل التي تعيق مشاركتهم؟

منهجية البحث

للإجابة على هذه الأسئلة، قام الباحث تشو تشو (Xu C) وفريقه بتحليل بيانات من "المسح الاجتماعي الطولي لكبار السن في الصين لعام 2020". شملت الدراسة عينة كبيرة جداً، بلغت 9,473 مشاركاً، مما يمنح النتائج مصداقية عالية. لم يكتفِ الباحثون بتحليل إحصائي بسيط، بل استخدموا أسلوبين متكاملين: الانحدار اللوجستي (logistic regression) وتحليل التكوينات النوعية الغامضة (fuzzy-set qualitative comparative analysis - fsQCA). الانحدار اللوجستي هو أسلوب إحصائي يحدد العوامل التي تؤثر على قرار كبار السن بالمشاركة في الأنشطة التطوعية. أما تحليل fsQCA، فهو أسلوب أكثر تعقيداً، يسمح بفهم كيفية تفاعل مجموعة من العوامل مع بعضها البعض لإنتاج نتائج معينة - في هذه الحالة، مستويات عالية من المشاركة في التطوع.

اعتمدت الدراسة على "نظرية رأس المال" (capital theory) كإطار نظري. هذه النظرية تفترض أن الأفراد يمتلكون أنواعاً مختلفة من "رأس المال" - مثل رأس المال البشري (التعليم والمهارات)، ورأس المال الاجتماعي (العلاقات الاجتماعية)، ورأس المال الثقافي (المعرفة والاهتمامات الثقافية)، ورأس المال الإعلامي (الوصول إلى المعلومات من خلال وسائل الإعلام) - وأن هذه الأنواع من رأس المال تؤثر على فرصهم في الحياة، بما في ذلك المشاركة في الأنشطة التطوعية.

النتائج

أظهرت نتائج الانحدار اللوجستي أن عدة عوامل لها تأثير كبير على قرار كبار السن بالتطوع. فكلما زاد رأس المال البشري والاجتماعي والثقافي والإعلامي لدى الفرد، زادت احتمالية مشاركته في الأنشطة التطوعية. ولكن الأمر لم يكن بهذه البساطة. فقد كشفت تحليلات إضافية عن اختلافات مهمة بين المناطق الحضرية والريفية، وبين الجنسين، وبين الفئات العمرية المختلفة. على سبيل المثال، قد تكون العوامل المؤثرة على مشاركة المرأة في التطوع مختلفة عن العوامل المؤثرة على مشاركة الرجال.

أما تحليل fsQCA، فقد كشف عن نوعين رئيسيين من "التكوينات" التي تشجع كبار السن على التطوع: "نوع القدرات الفردية" (individual ability type) و "نوع الاندماج الاجتماعي" (social integration type). "نوع القدرات الفردية" يشير إلى الأفراد الذين يتمتعون بمستوى عالٍ من التعليم والمهارات، ولديهم ثقة بأنفسهم وقدرة على المساهمة. أما "نوع الاندماج الاجتماعي" فيشير إلى الأفراد الذين لديهم شبكات اجتماعية قوية، ويشعرون بالانتماء إلى مجتمعهم، ويتلقون الدعم من الآخرين.

الأكثر إثارة للاهتمام، هو أن الباحثين استخدموا تحليل fsQCA على مجموعات فرعية مختلفة، ووجدوا أن التكوينات المطلوبة للمشاركة في التطوع تختلف باختلاف المجموعات. وهذا يؤكد أن المجموعات الأكثر تهميشاً - أي تلك التي تعاني من نقص في الموارد - تواجه قيوداً هيكلية إضافية عند محاولة المشاركة في الشؤون العامة.

دلالات البحث

تؤكد هذه الدراسة على أهمية معالجة الفوارق الاجتماعية والاقتصادية بين كبار السن، لضمان حصول الجميع على فرصة للمشاركة في الأنشطة التطوعية. فالمجرد توفير الفرص التطوعية ليس كافياً؛ يجب أيضاً توفير الدعم اللازم لكبار السن، وتعزيز اندماجهم الاجتماعي، وتوفير آليات تعويضية للمجموعات الأكثر تهميشاً.

يقترح الباحثون ثلاثة مجالات رئيسية للسياسات العامة: أولاً، تحسين أنظمة الدعم لكبار السن، من خلال توفير خدمات الرعاية الصحية والاجتماعية، وتسهيل الوصول إلى المعلومات والموارد. ثانياً، تعزيز الاندماج الاجتماعي لكبار السن، من خلال تشجيع المشاركة في الأنشطة المجتمعية، وتوفير فرص للتواصل والتفاعل مع الآخرين. ثالثاً، إنشاء آليات تعويضية لدعم المجموعات الأكثر تهميشاً، من خلال توفير المساعدة المالية، وتوفير التدريب والتعليم، وتذليل العقبات التي تحول دون مشاركتهم في الأنشطة التطوعية.

في الختام، تقدم هذه الدراسة رؤى قيمة حول العوامل التي تؤثر على مشاركة كبار السن في التطوع في الصين. وتؤكد على أن التطوع ليس مجرد نشاط خيري، بل هو وسيلة مهمة لتعزيز الشيخوخة النشطة، وتحسين رفاهية كبار السن، وبناء مجتمع أكثر شمولاً وعدالة.

Reference

Xu C. (2026). *Factors influencing older adults' participation in community volunteering service in China: a logistic regression and fsQCA perspective*. Scientific Reports, 16(1), 1763-1763

DOI: [10.1038/s41598-025-28669-0](https://doi.org/10.1038/s41598-025-28669-0)